العودة

فتح

نشرة "العودة" نصف شهرية والتي يصدرها ويشرف عليها (إعلام حركة فتح في الساحة اللبنانية)

العدد الثاني والثمانون نيسان 2023

الفكرة الاستقطابية في فتح

أسرة التحرير

مما كتبه الشهيد المفكر عثمان أبوغربية (1946-2016م)، عضو مركزية الحركة والقيادي بالثورة الفلسطينية، وفي ذكرى استشهاده بشهر نيسان/إبريل ننقل مما كتبه التالي باسم أسرة التحرير: تتمحور الفكرة الاستقطابية لدى حركة فتح منذ البدايات حول أركان اساسية جوهرها يتمثل في:

أ. الوطنية الفلسطينية كضرورة وطليعة قومية ونقيض للكينونة الاحتلالية.

ب. أولوية خط التحرر الوطني وأهدافه زوال الاحتلال وتحقيق الاستقلال.

ج. اعتماد الوسائل المجدية لتحقيق الاهداف حيث تطور الحركة رؤيتها وفقا للظروف الموضوعية للمراحل والوسائل والأساليب على قاعدة اعتماد كافة أساليب النضال المجدية والمناسبة لكل مرحلة وظروفها ومجمل العوامل المؤثرة.

د. تستند الحركة في كل ذلك على برامجها ونظامها الداخلي الذي يجري تطبيقه في إطار النظام الاساسي والنص الخاص بذلك في مطلع النظام الداخلي ومقدمته.

هـ. العدو ليس دين او قومية او جنس ، وانما هو الاحتلال.

و. وفي إطار هذا الجوهر أعلنت فتح هويتها على النحو التالي: فلسطينية الوجه، عربية القلب والأعماق، وإنسانية الافاق. وقررت استخدام كافة الحوافز الانسانية والقومية والوطنية والدينية التي تؤدي الى تحقيق الأهداف.

انطلاقا من هذا الجوهر لفكرة فتح يتم تحديد المهام الاساسية ومفاهيم هذه المهام، وكذلك المفاهيم للمدى المنظور وبعض المبادئ العامة المرتبطة بها على النحو التالي:

أولًا: المهام الاساسية:

1- يتمحور برنامج فتح السياسي في هذه المرحلة حول هدف زوال الاحتلال وتحقيق المشروع الوطني الفلسطيني المرتبط بالمنطلقات الاساسية والآفاق الانسانية، على قاعدة المقاومة والصمود والتمسك بالثوابت الوطنية وفي مقدمتها القدس وحق العودة وزوال الاحتلال والسيادة والاستقلال وهو ما تنبثق عنه المحددات الثابتة للطرق والحراك السياسي وكافة المهام المرتبطة بهذا الهدف.

2- يتخذ هدف الحفاظ على الذات والبقاء في الوطن والصمود درجة متقدمة في أولويات الحركة وبرنامجها لهذه المرحلة.

3- برنامج البناء الوطني هو البرنامج الذي يجسد رؤية فتح حول متطلبات حياة الناس والنظام المجتمعي وإدارة الحياة العامة في ظروف التحرر

يتبع ص2

الوطني وانطلاقا من فكرة العدالة والحرية معا، واستنادا لهذا البرنامج تصنع فتح رؤيتها وبرامجها التفصيلية في مجالات ومحاور الحياة المجتمعية والسياسية والاقتصادية وغيرها. وعليه:

أ. من الاساسي استمرار العمل على ضبط انبثاق برنامج البناء الوطني من منطلقات فتح الاساسية والتي تقوم على الاهداف والمبادئ الكبرى وهي: العدالة، والحرية، والتقدم، والسلام القائم على العدل في إطار الترابط بين الموضوعية والذاتية في نظام سياسي اجتماعي اقتصادي تنبثق منه برامج البناء الوطني كبرامج: التعليم والتشغيل والصحة والسكن والتأمينات الاجتماعية وغيرها.

وكذلك تحقيق القيم المعاصرة في المواطنة وحرية التعبير والديمقراطية وحقوق الانسان والكرامة والعدالة الاجتماعية وتحقيق التكافل الاجتماعي والإلزامي والطوعي، وبناء الانسان.

ب. تستند رؤية فتح للنظام الأمني على أساس الامن بالنسبة لنا هو أمن المجتمع الفلسطيني، والإنسان الفلسطيني، والمشروع الوطني الفلسطيني وتأمين وصول سفينته الى مينائها المحدد بثوابت وأهداف مرحلة ازالة الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وإحقاق الحقوق الوطنية الثابتة.))

حكومة نتنياهو الاكثر يمنية في تاريخ الكيان الصهيونى . تستوجب وحدة الصف الفلسطينى. .

الافتتاحية

منذ اللحظة الأولى لإعلان الانتخابات المبكرة الأخيرة داخل الكيان الصهيوني ، بدأت ملامح إنتاج حكومة يمينية افرزتها نتائج استطلاع الرأي للشارع الإسرائيلي عبرت عنه عدد من الاحزاب مستفيدة من هذا التوجه، وكان على رأس هذه القوى بطبيعة الحال تكتل الليكود الذي يرأسه رئيس الحكومة الحالية بنيامين نتنياهو المعروف بيمينيته وتطرفه التي عبر عنها على مدى المرات التي شكل فيها الحكومة قبل سقوطه المدوى أمام حكومة الرأسين ، التى عادت بدورها وسقطت أمام تحالف يقوده نتنياهو .

وعلى الرغم من توقع الإتيان بحكومة يمينية متطرفة يقودها نتنياهو الساعي إلى ترؤس حكومة تنقذه من مأزقه السياسي وملفاته القضائية التي كانت تهدد مصيره السياسي. وهذا المأزق ماكان أن يتخلص منه إلا بتشكيل حكومة على شاكلته من التطرف والإرهاب واليمينية ، وعلى هذا الأساس تشارك الليكود مع أحزاب يهودية التوراة المتحدة و شاس والحزب الصهيوني الديني و عوتسمايهوديت ونعوم وبعض الشخصيات الاكثر تطرفا" من أمثال آرييه درعي وإيتامار بن غفير المعروفين بحقدهما الأسود ضد العرب والفلسطينيين وحتى اليهود العلمانيين وبعد نيل هذه التشكيلة الحكومية ثقة الكنيست وهي ثقة ما كان نتنياهو ليحلم بأكثر منها وخصوصا انها تضم عناصر تبزه عنصرية وارهابا ودموية لتشكل له متراسا" وحصانة ابعدت عنه تجرح الكأس المر وتنقذه من السجن الملاحق به

يتبع ص3

بسبب اتهامه بالفساد والرشوة .

ومنذ ذلك الوقت ومع بداية نيل حكومته الثقة انطلق وزراؤه كالكلاب المسعورة تمارس حقدها الأسود وإرهابها الأعمى ضد الشعب الفلسطيني بكل تكويناته واتجاهاته السياسية والتنظيمية وصولا إلى إطلاق حملته الإرهابية ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية وخصوصا المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والحرم الإبراهيمي وصولا إلى مختلف الكنائس المسيحية وعلى راسها كنيستي المهد والقيامة ، وهذا ما بأن جليا" خلال الاحتفالات بعيدي الفصح المجيد والميلاد .

وكان ماينقص هذه الحكومة اليمينية والاكثرها تطرفا على مدى سنوات عمر الكيان الصهيوني ، ومنذ تشكيل حكومة الإرهابي نتنياهو توضحت خطوطها و عناوينها العريضة القائمة على معادة الشعب الفلسطيني كل الشعب وحقوقه الوطنية الثابته والتنكر لكل القرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية والتي تكفلها الاعراف والقوانين الدولية والتي تستند إلى الشرعية الاممية وشرائعها الإنسانية غير القابلة للتغيير والتبديل .

ولعل ما شهدته مدينة القدس والمسجد الأقصى خلال شهر رمضان المبارك من اقتحامات وتدنيس من قبل قطعان المستوطنين أمام أنظار شرطة الاحتلال وحمايتها والمدعومة من جنود جيش الاحتلال وهذه الاقتحامات لم تقف عند هذا الحد بل أضافت إليها تصريحات عنصرية ومعادية للحقوق العربية والفلسطينية بشكل خاص وحقوقه الوطنية الثابتة القائمة على الشرعية الدولية ومنها حقه في الحرية والاستقلال واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف وبقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها دوليا" عبر اكثرية دول العالم .

ومن هذا المنطلق وبعدما انكشف الوجه الحقيقي لحكومة التطرف الصهيوني التي يقودها الإرهابي نتنياهو والتي استكملت إرهابها بعد تعيين إيتامار بن غفير الذي عينه وزيرا للامن القومي، المعروف بعدائه للشعب الفلسطيني و استهدافه للكل الفلسطيني سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك المناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨ وهذا العداء الذي ترجم بإطلاق يد المستوطنين لممارسة إرهابهم ضد كل ما هو فلسطيني وعربي والذي ترجم بعشرات مرات الاقتحامات للمسجد الأقصى والذي تناقلته وسائل الإعلام على اختلافها المرئية والمسموعة والمقروءة وحتى التي نقلتها أعين السائحين القادمين من كل دول العالم وزائري المقدسات المسيحية. والتي اثبتت جميعها بأن المستهدف الرئيسي والاساسي من هذه الممارسات هو الشعب الفلسطيني بغرض استكمال احتلال أرضه وتهويد مقادساته الإسلامية والمسيحية على حد سواء .

وعليه وبعد انشكاف هذا الاستهداف الحقيقي لحكومة نتنياهو العنصرية والتي لم تعد.خافية على احد يستوجب من الكل الفلسطيني أن يستجمع قواه وإمكانياته وتوحيد جهوده ووضعها في خدمة المعركة الواحدة ، المرتكزة على مواجهة العدوان الموجه ضد الكل الفلسطيني و أول هذه الجهود والامكانيات وحدة الصف والقوى القائمة على الوحدة الوطنية والالتفاف حول المشروع الوطني الواحد القائم على الثوابت الوطنية المشروعة المرتكزة على حق إزالة الاحتلال عن الأرض الفلسطينية واقامة الدولة المستقلة فوق التراب الوطني وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين إلى قراهم ومدنهم التي هجروا منها نتيجة ممارسة الإرهاب والقتل والتدمير منذ

يتبع ص4

نشوء الكيان في العام ١٩٤٨، وهذا الأمر يستوجب من الكل الفلسطيني حشد كل الطاقات والامكانيات خدمة للمشروع الوطني في مواجهة الارهاب الصهيوني وجرائم قطعان المستوطنين ومحاولات تهويد الأماكن المقدسة التي لن تقف عند حدود المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي الشريف بل سيتعداه إلى المقدسات المسيحية وفي مقدمتها كنيستي المهد والفيامة ولعل ما جرى مؤخرا وخلال الاحتفالات بعيدي الميلاد والفصح المجيد خير دليل على ذلك ، وهو ما يستدعي ايضا وحدة أساليب المواجهة بكافة أشكالها المشروعة والتي لولاها لايمكن لشعبنا الفلسطيني أن يحقق الانتصار ليس في وجه حكومة نتنياهو الإرهابية وحسب بل الانتصار في وجه المشروع الاستيطاني الاحتلالي والاحلالي .الذي يستهدف الكل الفلسطيني وهذا يستوجب ارساء معادلة مادام العدو الصهيوني يستهدف الكل الفلسطيني فعلى الكل الفلسطيني وبغض النظر عن تشكيلاته السياسية والتنظيمية واختلاف رؤياه التنظيمية والعقائدية أن يقف صفا واحدا لتحقيق الانتصار المؤكد ونقل هذا الانتصار من الحتمية التاريخية إلى الإمكانية الواقعية التي بدأت ملامحها تلوح في الوقت الحاضر .

أبو جهاد الوزير ثورة في رجل... ورجل في ثورة

بقلم تيسير الصفدي

"إذا أنا (خليل الوزير) أو (صلاح خلف) أبو إياد أو (ياسر عرفات) أبو عمار نقبل بالقرار 242 أو 338، فأنا أول المنشقين"، تلك كانت العبارة التي كتبها أبو جهاد بقلمه في اللقاء الذي جمعه في العاصمة الأردنية عمان في العام 1985 بعدد من الفدائيين الفلسطينيين المبعدين من الأراضي المحتلة .

هذه العبارة تحمل في ثناياها الكثير مما آمن به القائد الفدائي خليل الوزير، لأنها تجسد عقلية الإشتباك مع العدو التي حملها نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، ومضى بها في سبيل تحرير فلسطين والدفاع عن القضية الفلسطينية. فأبو جهاد وعلى الرغم من حنكته السياسية وذكائه الحاد، مثل تياراً داخل الثورة الفلسطينية لا يؤمن بالمفاوضات السياسية "طريقاً للحل مع المشروع الإستعماري الصهيوني في فلسطين ."

- **النشأة:** ولد خليل إبراهيم محمود الوزير "أبو جهاد" في مدينة الرملة في العام1935، وما كاد الفتى اليافع يبلغ من العمر 13 عاماً، حتى إضطر وأهله الى مغادرة الرملة في اتجاه غزة، وذلك إثر الهجمات المتكررة لعصابات الهاجانا على الرملة .

أنهى الوزير دراسته الإبتدائية والمتوسطة في إحدى مدارس الأونروا في مدينة غزة، لينهي مشواره في التعليم الثانوي في مدرسة فلسطين الثانوية في العام 1954 .

وفي نهاية العام 1955 إنتقل الوزير الى جامعة الإسكندرية في مصر، بهدف دراسة الصحافة التي كان يعشقها، ولكن وبسبب سوء الأحوال المادية إضطر الوزير الى ترك مقاعد الدراسة وهو في السنة الجامعية الثانية، لينتقل الى المملكة العربية السعودية في العام 1957 للعمل كمدرس لفترة قصيرة في منطقة عسير. وفي نهاية العام 1957، كان

يتبع ص5

الوزير قد وجد ضالته في التعليم، فغادر الى الكويت كمدرس متعاقد، وبقي فيها حتى العام 1963 .

- **في الطريق الى الثورة :**

منذ تهجيره في العام 1948 على يد العصابات الصهيونية من مدينته الرملة، كانت مقاومة الإحتلال الشغل الشاغل لخليل الوزير، ولذلك إنضم في العام 1952 الى جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تنادي حينذاك بتحرير فلسطين، لكنه ما لبث أن ترك الجماعة بعدما رفضت تبني مشروع تقدم به الوزير -هو في سن السابعة عشرة- للكفاح المسلح باعتباره سبيلاً وحيداً لتحرير فلسطين.

وهو في السنة الدراسية الأخيرة، ومن دون تنسيق مع أي أطراف داخلية أو خارجية، بدأ الوزير بتشكيل خلايا قتالية داخل الأراضي المحتلة. وقامت هذه الخلايا بتنفيذ عدة عمليات تفجير ضد المصالح الصهيونية، وكان من أهمها تفجير خزان المياه الرئيسي في منطقة زوهر، وهو الشريان الرئيسي للمياه الذي يغذي جوار منطقة بيت حانون.

خلال تلك الفترة، تعرف الوزير على من سيصبحون رفاق دربه، وهم كمال عدوان، وأبو يوسف النجار، وسعيد المزين، وعبد الفتاح الحمود، وغالب الوزير، وعبد الله صيام، ومحمد الإفرنجي، وحمد العايدي، وشكلوا معاً تنظيماً سرياً، أذاق الصهاينة طعم الهزيمة للمرة الاولى منذ العام 1948 .

وكرد على هذا التنظيم السري، إجتاحت عصابات الصهاينة في العام 1955 قطاع غزة، وقتلت العشرات من الفلسطينيين والمصريين الأبرياء. فما كان من الوزير ورفاقه، إلا أن نظموا مظاهرة طلابية، أرعبت الصهاينة لشدة تنظيمها .

وفي نهاية العام 1955، ونتيجة للتضييق عليه وملاحقته من سلطات الإحتلال، غادر الوزير الى مصر، لكنه لم يترك العمل الفدائي، فهناك تعرف على الرئيس الشهيد ياسر عرفات، وانخرط في معسكر تدريبي كانت أقامته "رابطة طلاب فلسطين" في مصر، وتعددت اللقاءات بين الطرفين وتوطدت العلاقة بينهما، لتبدأ بعدها بذور التنظيم السري .

- **التنظيم السري:**

لم ينقطع الإتصال يوماً بين الشهيدين ياسر عرفات وخليل الوزير، ففي العام 1957 كان خليل الوزير قد حط الرحال في الكويت التي سبقها اليها ياسر عرفات.

وبدأت اللقاءات السرية تتكثف بين الرجلين وتأخذ منحىً أكثر عملية .

وفي إحدى الجلسات في خريف العام 1959، اتفق الرجلان ومعهما عدد من رفاقهما الذين وصلوا الى الكويت على مدى عامين، على إنشاء تنظيم سري هدفه تحرير فلسطين من خلال الكفاح المسلح، فكان أن أسسوا النواة الأولى لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" . استمر العمل السري طول الأعوام التي تلت الإجتماع الأول في الكويت، فكان أن عمل أبو جهاد ورفيق دربه أبو عمار ورفاقهما على تشكيل خلايا سرية داخل مدن الضفة الغربية ما بين أعوام 1960 و 1963، وبدأوا بجمع التبرعات لشراء الأسلحة والذخائر للتنظيم الوليد.

- **إنطلاقة الثورة الفلسطينية:**

في العام 1963، غادر خليل الوزير الكويت نهائياً متوجهاً الى الجزائر، وذلك بعد موافقة السلطات الجزائرية على افتتاح أول مكتب لفلسطين، وهناك إنغمس في تدريب المئات من المتطوعين الفلسطينيين الذين توافدو من مختلف بقاع الأرض للإنخراط في الثورة الفلسطينية .

لكن الحياة العسكرية لم تنسي الوزير شغفه الأول في الصحافة، حيث أشرف شخصياً على إصدار نشرتين الأولى بإسم "صرخة فلسطيننا" والثانية حملت إسم"أخبار فلسطيننا".

يتبع ص6

ومع إنطلاق الثورة الفلسطينة في الأول من يناير من العام 1965، غادر الوزير الجزائر متوجهاً الى العاصمة السورية دمشق حيث أشرف على تنظيم الخلايا الفدائية وتوجيه عملياتها في اتجاه الداخل المحتل، لكنه ما لبث أن تم اعتقاله ورفيق دربه ياسر عرفات في سوريا بعد اتهامهم في التسبب في مقتل الضابط السوري يوسف عرابي .

- **الدفاع عن القضية:**

إثر هزيمة العام 1967 التي تعرضت لها كل من الأردن ومصر وسوريا على يد العدو الاسرائيلي، عمد الوزير ورفاقه في المقاومة الفلسطينية الى شن العشرات من الهجمات الفدائية على المصالح الإسرائيلية في الداخل المحتل وتحديداً في منطقة الجليل الأعلى.

وكان لهذه العمليات أثراً كبيراً في أعادة الإعتبار الى العرب "المهزومين" في حرب ال 67. إستمر الوزير ورفاقه بالتنقل بين دمشق وبيروت وعمان، للتخطيط وشن الهجمات على المصالح الإسرائيلية حتى أيلول من العام 1970، وهو العام الذي شهد صدامات عنيفة بين الجيش الأردني وقوات الثورة الفلسطينية، فكان أن غادر مع قوات الثورة نهائياً الى بيروت التي بقي فيها حتى العام 1982 .

- **الرحيل الى تونس:**

بعد حصار لمدينة بيروت دام لمدة 3 أشهر في العام 1982 على يد جيش العدو الإسرائيلي، خرج أبو جهاد وباقي كوادر الثورة الفلسطينية الى طرابلس، وهناك قاد ورفيق دربه ياسر عرفات معركة الدفاع عن القرار الفلسطيني المستقل في وجه المجموعات المنشقة وذات التبعية الخارجية .

وبعد إنتهاء المعارك في طرابلس، غادر أبو جهاد الى تونس، لكنه لم يكن يمكث فيها مطولاً، إذ بقي متجولاً لعدة أعوام متجولاً بين العواصم العربية، متفقداً أحوال القوات الفلسطينية المنتشرة فيها، ومشرفاً على الأعمال الفدائية داخل الأراضي المحتلة، ومهندساً للإنتفاضة الأولى التي إندلعت أواخر العام **1987** .

الإغتيال:

شكل الوزير مصدر إزعاج وتهديد لسلطات الإحتلال، لأعوام خلت، وفشلت كافة الأجهزة الإسرائيلية في اغتيال أمير الشهداء في أكثر من مرة. وفي العام 1982 ظن الإسرائيليون، أنهم بإخراج قوات الثورة الفلسطينية من العاصمة بيروت سيتخلصون من المقاومة الفلسطينية ومن الوزير، لكنهم اصطدموا بإندلاع إنتفاضة العام 1987 التي هندسها وأشرف عليها شخصياً خليل الوزير، فكان أن أتخذ القرار بملاحقة الوزير الى تونس وإغتياله فيها .

وفي 13 أبريل من العام 1988، أطلقت سلطات الإحتلال عملية مشتركة بين مختلف القوات التابعة لها، مثل سرب إستطلاع الأركان العامة والأسطول الثالث عشر والسرب الجوي وسفن الصواريخ والموساد والشاباك، ووحدة سييرت متكال، بهدف التخلص من الوزير .

ووصلت القوات المهاجمة في السادس عشر من أبريل من العام 1988 الى الشواطئ التونسية، لتبدأ معها عملية إغتيال الوزير. ففي الساعة الثانية ليلاً، تنكر أحد عناصر قوات النخبة بلباس إمرأة ورافقه جندي صهيوني، ووصلا الى مقربة من منزل الوزير، حيث تعاملا مع الحارس الذي كان يتواجد بسيارته أمام منزل أبي جهاد، وقاموا باغتياله عبر مسدس كاتم للصوت.

وقبل 5 دقائق من اغتيال الوزير، تمت السيطرة على ساحة المنزل، وتم خلع باب منزله، والتعامل مع كافة الحراس، وقتلهم الواحد تلو الآخر.

ومع اقتراب المهاجمين من غرفة الوزير، سحب الوزير سلاحه وبدأت المواجهات الشرسة بينه وبين القوة المهاجمة. لتنتهي بعدها مسيرة رجل عاش في ثورة.... وثورة عاشت في رجل....

للأرض يوم .. وكل يوم

كتب: فراس الطيراوي ناشط سياسي وكاتب عربي فلسطيني عضو الامانة العامة للشبكة العربية للثقافة والراي والإعلام/ شيكاغو

يوم الأرض: ذكـــرى حاضـــرة ومستمرة وإصرار فلسطيني على الصمود والمقاومة رغم أنف القتلة نتنياهو وسموتريتش وبن غفير وبني صهيون ، تأبى الطبيعة رغم الحرائق، والدمار، والخراب الذي يسوقه الإحتلال وقطعان مستوطنيه ليكون عنوان الحياة في فلسطيننا المحتلة ، إلا أن تعلن في آذار الذي يختتم أيامه بيوم الأرض ، عرس الشجر ربيعاً أخضر يتحدى الآلة الهمجية الصهيونية في سوادها وعتمتها .. فآذار الذي فجر في الثلاثين من آذار عام 1976 طلقة الشهداء ليكون عيداً للأرض نتذكره كل عام ونقفل عليه القلوب كي يبقى أريج الورد والياسمين وشقائق النعمان أحلى وأعلى، والشباب الذين أشعلوا فتيل عيد الأرض كانوا يعرفون أن القصيدة ستكبر بهم وأن آذار سيزهر بهم وأن الشجر سيعلن عرسه بهم ولهم .. كل وردة لشهيد، وكل شهيد لوردة، وكل زهرة لعاشق فلسطيني وكل عاشق فلسطيني لزهرة .. تلبس الأشجار أزهى حلتها وترقص رقصتها الربيعية التي لا تشبهها أي رقصة، لأنها رقصة الشهداء فرحاً بعيد الأرض ويوم الأرض ..

ويتفتح زهر الأرض على وعد الشمس بأن الإشراق لن يكون إلا على يديّ شهيد من شهدائها عاشق من عشاقها، فالحرية لا تمنح نفسها بكل بهائها وجمالها وعلوها ورفعتها إلا لمن يستحق.

ليس هناك شعب في الأرض أعطى وما زال يعطي وسيعطي كشعب فلسطين .. منذ البداية أعلنها وما زال يعلنها لن تكون فلسطين إلا للحرية ولن تكون الحرية إلا لفلسطين لذلك دفع المهر وما زال يدفع وسيدفع على الطريق الطويل .. يرفع رأسه متطلعا إلى يوم نصره القريب وما أقربه .. وها هو الشجر في عرسه يشهد ويعلن أن فلسطين كانت بلد الحرية وستبقى.

يأتي هذا العام مصراً على الدخول أكثر في عرس الشجر وعرس الأرض الواقفة بشموخ وكأنه يعلن للعالم كله أنّ فلسطين تبقى عرساً رائعاً للشجر الواقف بثبات لا يتزعزع، عرساً رائعاً للشجر الذي لا يعرف الانحناء .. تزهر الأرض وتتزنر بنشيدها وحبها وأملها، عارفة بل مدركة أنّ الوقت مهما طال فهو قصير جداً في عمر الشعوب، وإذا كانت السنوات قد تراكمت احتلالاً مراً صعباً، فما أسهل أن تنكسر إلى غير رجعة عما قريب، لأن عمر الأرض، وعمر الشعوب، لا يعبأ كثيراً بعدد السنوات وإن طالت مادام يعرف أنّ الحق في النهاية هو المنتصر دون أدنى شك .. ومهما كان الظنّ أن الاحتلال الصهيوني قد طال مقامه وأنه يعمل على البقاء في أرض فلسطين، فشواهد التاريخ تبرهن على أنه سيمضي بعد حين، تاركاً جملة في كتاب تقول: مروا من هنا ليس إلا .. ومن يراهن على التاريخ لن يخسر، فالتاريخ كنس ألف محتل ومحتل، وأخذ إلى الزوال الكثير من الدول الاستعمارية ولن يكون حظ سيئة الذكر إسرائيل أحسن حالاً، فهي تكتب منذ الآن تاريخ زوالها لا بقائها، وتاريخ فنائها لا ديمومتها .. وكل شبر من الأرض الفلسطينية يشهد على ذلك وسيشهد .. فلسطين لنا من رأس الناقورة حتى أم الرشراش، ومن أول حبة تراب حتى أخر حبة. المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والحرية لأسرانا البواسل، وعاشت ذكرى يوم الأرض الخالد، وعاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

ماذا يحصل في السودان بين طرفي السلطة العسكرية ؟ وماهي الأهداف؟ ومن المستفيد ؟....

كتب احمد النداف

هكذا وبلا مقدمات وتطورات، وبلا انذار مسبق اندلعت الاشتباكات الضارية بين قوات من الجيش االتي يقودها رئيس المجلس العسكري الفريق اول عبد الفتاح البرهان، وبين قوات الدعم السريع التي يقودها نائبه الفريق اول محمد حمدان دقلو المعروف باسم حميدتي .

وهذه الاشتباكات التي أثارت مجموع الشعب السوداني باعتبار أن الانفجار تزامن مع حديث الطرفين عن خطة لبدء عملية الانتقال للمرحلة السياسية وانتقال السلطة للمدنيين تزامنا مع الذكرى الرابعة للاطاحة بالرئيس الأسبق عمر البشير المتهم بحماية الجماعات الإسلامية المتشددة وجماعة الاخوان المسلمين، والتي تصادف منتصف شهر نيسان ٢٠٢٣ ، والتي توجت بانتفاضة شعبية خاضتها قوى التغيير الديمقراطي وتجمعات المجتمع المدني والنقابات وبدعم من قوى عسكرية مناهضة للرئيس البشير .

وبموجب الخطة اياها كان يتعين على كل من الجيش وقوات الدعم السريع التخلي عن السلطة لصالح حكومة مدنية، ضمن جدول زمني متفق عليه مسبقا" وتحت سلطة مدنية ، ودمجهما في تشكيل عسكري موحد .. ومع اندلاع القتال بين الطرفين العسكريين في الخامس من نيسان تبادل الطرفان الاتهامات والمسوؤلية باثارة العنف حيث أعلن الجيش اتهام قوات الدعم السريع بالتعبئة غير القانونية وزحفها المفاجيء إلى مواقع استراتيجية رئيسية في العديد من المدن بما فيها العاصمة بشكل اساسي، فيما اتهمت قوات الدعم السريع الجيش والرئيس البرهان بأنه يحاول الاستيلاء على السلطة بالكامل وتنفيذ مؤامرة خارجية تخدم الموالين للرئيس المخلوع عمر البشير، كما اتهم قائد الجيش قوات الدعم السريع والفريق اول حميدتي بأنه استطاع تشكيل جبهة مع القوى المدنية وتحالف الحرية والتغيير الذي تقاسم السلطة مع الجيش خلال الاطاحة بالبشير و انقلاب ٢٠٢٢ .

وفي ظل الأوضاع السائدة حاليا" يطفو على السطح السوداني " سلسلة من المخاوف أن يؤدي النزاع إلى تبديد امال العودة إلى النظام المدني بالإضافة إلى زعزعة استقرار كل المنطقة انطلاقا" من السودان وصولا" إلى تخوم منطقة الساحل والبحر الأحمر والقرن الافريقي .

وفي هذا السياق يتسأل كثير من

يتبع ص9

الجهات والمراقبين عن الدور الدولي والمحيط الإقليمي عما يجري حاليا" في السودان والتي بلغت درجة من الخطورة تهدده كدولة ونظام وموقع استراتيجي على مستوى القارة الأفريقية والعالم العربي بشكل اساسي، خصوصا وان كثير من هذه الدول ترتبط بارتباطات استراتيجية ، بدءا" من الجار الأقرب جمهورية مصر العربية من الناحية التاريخية والتكامل الاقتصادي بالإضافة إلى كثير من الروابط والتفاهمات السياسية منذ محمد علي الكبير والملكية وصولا إلى ثورة الضباط الاحرار بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر التي لعب خلالها السودان دورا" رئيسيا" في الصراع العربي - الصهيوني وبروزه كحليف للقضية الفلسطينية وثورة شعبه المعاصرة ووقوفه إلى جانبها في كثير من المحطات التي لاتزال مختزنة في الوجدان العربي والفلسطيني بشكل خاص، مرورا" بالعلاقات العربية وتحديدا مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة اللتان تبذلان جهودا سياسية واقتصادية مهمة في محاولة لتشكيل مسار للأحداث في السودان بعد إقصاء الرئيس البشير باعتبار أن نهاية النظام السابق سيؤدي حتما إلى القضاء هلى نفوذ الاسلاميين وخصوصا جماعة الإخوان المسلمين وباقي الجماعات الأخرى مثل القاعدة وغيرها والذي سيؤدي حتما إلى استقرار في كل المنطقة والبدء بضخ الاستثمارات في قطاع الزراعة وتطوير الموانىء على ساحل البحر الأحمر، وهو ما تجسد بتوقيع الإمارات العديد من الاتفاقيات تسمح بالاستثمار من بينها توقيع مجموعة من المستثمرين صفقة أولية لبناء وتشغيل احد الموانىء، كما اتفقت شركة طيران مقرها الإمارات العربية مع شريك سوداني لإنشاء شركة طيران جديدة منخفضة التكاليف يكون مقرها العاصمة السودانية الخرطوم، ودون أن ننسى أن طرفي القتال في السودان ارتبطا بعلاقات وثيقة مع المملكة العربية السعودية بعد مشاركتهما في العملية التي تخوضها في اليمن .

اما من جهة الدول الاوروبية وخصوصا الولايات المتحدة الأميركية فقد سجلت مواقف ضبابية لم تخرج عن الخطاب السياسية المرتكز على تمنيها بوقف إطلاق النار والمسارعة إلى العمل في وضع خطط لإجلاء دبلوماسييها ورعاياها بصورة سريعة من السودان والبحث مع الدول المحيطة لتسهيلها .

اما من ناحية الصين التي ترتبط باتفاقيات قديمة مع الحكومة السودانية تقضي بتنفيذ مشروعات ضخمة متعددة الاتجاهات الاقتصادية والتنموية وخصوص الزراعة والطرقات والبنى التحتية فهي تحاول عدم تأثرها باعتبار أن هذه المشاريع تخص الشعب السوداني ومستقبله الانمائي، وأما فيما يتعلق بالموقف الروسي فإنه يبدو أنه يقع مابين دعم توجهات الشعب السوداني المشروعة ومابين مصالحه الاقتصادية والتي أبرزها اتفاقه مع قائد قوات الدعم السريع لاستخراج الذهب من مناجم دارفور التي باتت معروفة منذ زمن سبق التطورات العسكرية والحرب المعلنة بين الطرفين العسكريين . لبيقى السؤال نتى تنتهى حرب الاخوة الاعداء ؟؟!

انتهى

القائد الشهيدعبد القادر الحسيني

يعد عبد القادر الحسيني من أوائل القادة الذين أشعلوا الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936.

تمرذكرى إستشهاد القائد الفلسطيني البارز عبد القادر الحسيني، الذي ارتقى في معركة القسطل قرب القدس المحتلة.

ويملك الحسيني مسيرة حافلة على مستويات مختلفة، إذ ولد عام 1910، وبدأ حياته بتعلم القرآن الكريم، ثم توجه نحو التعليم الأكاديمي، ودرس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، بتخصص الكيمياء، ثم حاز شهادة من كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية ببيروت.

الحسيني، ابن القدس المحتلة، التحق بدورة لضباط الاحتياط في الكلية العسكرية، وشغل عدة وظائف في حياته من بينها: سكرتير في الحزب العربي الفلسطيني بالقدس، ومأمور لتسوية الأراضي، ومدرس لمادة الرياضيات في المدرسة العسكرية في معسكر الرشيد.

ويعد عبد القادر الحسيني، من أوائل القادة الذين أشعلوا الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، حيث أطلق النيران على ثكنة عسكرية بريطانية في قرية بيت سوريك بمحافظة القدس، ما أدى إلى تحرك خلايا الثورة الفلسطينية في كل مكان، وانضم إليها رجال المقاومة في ذلك الوقت من كل حدب وصوب.

واستشهد الحسيني في صبيحة الثامن من نيسان/ أبريل عام 1948، في قرية القسطل التابعة للقدس المحتلة، خلال معركة بين قوات "الجهاد المقدس" التي كان يقودها الحسيني، وقوات من العصابات الصهيونية بقيادة إسحاق رابين، الذي أصبح رئيسا لوزراء الاحتلال بعدها بعقود.

وعقب انتهاء المعركة، عثر على الحسيني شهيدا، ونقل إلى مدينة القدس وشيعته جماهير حاشدة من الفلسطينيين، ودفن بجانب ضريح والده قرب باب الحديد بالأقصى.

22 كلمة للجامعة العربية مع مطلع حرب 1948، بعث عبد القادر الحسيني برسالة تاريخية إلى جامعة الدول العربية، اختصرت مأساة فلسطين وكشفت بعضا من تفاصيل وشظايا ما جرى في النكبة.

وقال الحسيني: "السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية... القاهرة... إني أحملكم المسؤولية بعد أن تركتم جنودي في أوج انتصاراتهم بدون عون أو سلاح.

يشار إلى أن الحسيني ينحدر من أسرة الحسيني المقدسية العريقة، ووالده هو موسى كاظم (باشا) الحسيني الذي تقلد مناصب عديدة في عهد الدولة العثمانية كان آخرها رئيس بلدية القدس عندما دخلتها القوات البريطانية.

ومن موقعه ترأس "الحسيني الأب" الحركة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية، حتى وفاته عام 1934.

أخبار الكيان الصهيوني

إعداد: صدقي ميعاري

إقالة قائد وحدة مستعربين بعد "تعريض جنوده للخطر وفرار مطلوب"

في جنين أفادت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية بأنه تمت إقالة قائد وحدة في قوات المستعربين الإسرائيلية؛ بسبب فشله في اعتقال أحد المطاردين، ولأنه وضع حياة جنوده في "خطر غير مبرر".

وأوضحت "يديعوت أحرونوت" أن قائد شرطة حرس الحدود اللواء أمير كوهين قرر إقالة قائد فصيلة في أعقاب الاعتقالات التي جرت في جنين الأسبوع الماضي.

وذكرت الصحيفة أن معظم تفاصيل العملية سرية ولم يتم الإعلان عنها، في حين أن الفريق تصرف بشكل مخالف للإجراءات والأوامر، وهرب الرجل المطلوب.

وقالت مصادر شرطة حرس الحدود للصحيفة:"لقد زاد الخطر على العناصر"، كما تبين أن قائد السرية كذب في التحقيق في الحادث.

ووفقا لقرار قائد شرطة حرس الحدود، سيتم نقل قائد السرية إلى إعادة التعيين، وسيتم نقل نائبه أيضا إلى منصب آخر.

في المقابل ذكرت اذاعة جيش الاحتلال أن العملية الفاشلة نفذها المستعربون الأسبوع الماضي في جنين، وفشلوا في اعتقال المطلوب المستهدف الذي انسحب من المكان، غير أنّه جرى اليوم اعتقال المطلوب، بعد اقتحام لمدينة جنين ومخيمها.

وبحسب الإذاعة العبرية فإن قائد الكتيبة أصدر أمرًا لجنوده بالانطلاق من سيارتهم المموهة في توقيت غير ملائم، الأمر الذي مكّن الشخص المطلوب من رصد القوة الإسرائيلية، والانسحاب من المكان بسرعة، ما يعني أنه "تم تنفيذ عملية المستعربين بخلاف الإجراءات المتّبعة على نحو شكّل خطرًا على حياة الجنود المستعربين".

ولفتت الإذاعة العبرية إلى أنّ "معجزة" حالت دون سقوط عدد من القتلى من أفضل جنود الوحدة بسبب ما وصفته "تهوّر" قائد الكتيبة.

وكان مدير نادي الأسير في جنين أفاد اليوم بأن القوة الإسرائيلية الخاصّة التي اقتحمت جنين اليوم، بمساندة جيش الاحتلال، حاصرت منزلًا واعتقلت الشقيقين أحمد وأمجد جرادات، والشاب عبد الله أبو ناعسة، واستولت على مركبته، وسط مواجهات أسفرت عن 8 إصابات.

يتبع ص12

الميادين": فضيحة كبرى تضرب "الموساد الإسرائيلي".. وثائق مُسرّبة ستفجر مفاجأة تهزّ "تل أبيب"!

تناولت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية، الوثائق الأميركية المسربة مؤخراً، كاشفة عن دعم كبار قادة جهاز التجسس في "الموساد الإسرائيلي" للاحتجاجات الواسعة التي شهدتها "إسرائيل" مؤخراً ضد ما يسميه الائتلاف اليميني لحكومة نتنياهو بالتعديلات القضائية.

وفي تقريرها، قالت الصحيفة: "في وقت تتسابق فيه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للتحقيق في تسريب وثائق أميركية سرية، تلتزم واشنطن وتل أبيب الصمت حيال ما كشفه التسريب بشكل خاص عن تمرد مزعوم من قبل جهاز الاستخبارات الإسرائيلي ضد التعديلات القضائية الذي يتبناه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو".

وأضاف: "لقد جاء في الوثيقة المسربة التي تحمل علامة "سري للغاية"، إنّه في شهر شباط الماضي، دعم كبار قادة جهاز التجسس في الموساد الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها إسرائيل. إنّ التدخل المباشر في السياسة الإسرائيلية من قبل الموساد، وهو جهاز تجسس خارجي وممنوع من الخوض في الشؤون الداخلية".

وتابعت: "الأمر الأهم هو أن ما تبين هو أنّ الولايات المتحدة الأميركية قامت بالتجسس على أقرب حليف لها في المنطقة، والأمر هذا مع مسألة الموساد، سيزيدان من تأجيج الاضطرابات التاريخية في الكيان الإسرائيلي".

ولفتت الصحيفة إلى أنه "إذا كانت المعلومات المسربة دقيقة، فهذا يضع إسرائيل في موقع غير مسبوق، وما يجري قد يكون علامة على ارتفاع المخاطر في الداخل الإسرائيلي".

وأصدر مكتب رئيس الوزراء بياناً نيابة عن "الموساد"، واصفاً التقارير الإعلامية حول التسريبات بأنّها "كاذبة وبدون أي أساس على الإطلاق".

وجاء في البيان، أنّ "الموساد وكبار موظفيه العاملين لم يشاركوا في قضية المظاهرات على الإطلاق وهم مكرسون لخدمة الدولة تأسيسها".

وفعلياً، فإن الوثيقة المسربة المتعلقة بـ "إسرائيل"، هي من بين عشرات الوثائق التي تمّ تسريبها والتي تظهر إحاطات استخباراتية عالمية، وعن دول في الشرق الأوسط وأوروبا وأميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا، بالإضافة إلى تحديثات وتقييمات للقدرات الدفاعية لأوكرانيا؛ وغيرها الكثير.

ويأتي هذا الكشف المحرج لواشنطن و"تل أبيب"، في وقت تشهد فيه "إسرائيل" اضطرابات داخلية، حيث تواجه حكومة نتنياهو، الأكثر يمينية ومحافظة دينياً في تاريخ الكيان الإسرائيلي، أزمات على جبهات متعددة.

وأدت خطة الإدارة الجديدة الرامية لإضعاف المحكمة العليا في البلاد إلى انقسام المجتمع، وإخراج مئات الآلاف إلى الشوارع، وتسببت في حدوث تصدعات في الجيش من خلال اعلان المئات من جنود الاحتياط رفض الخدمة العسكرية. كذلك، انضم دبلوماسيون إسرائيليون إلى الإضرابات، وأغلقت عشرات أبواب السفارات الإسرائيلية في جميع أنحاء العالم.

في العلن، تشكلت الاحتجاجات بشكل رئيسي من القاعدة الشعبية أو المسؤولين المتقاعدين، حيث لاَذَ المشرعون والشخصيات الأمنية الداعمة بالصمت، ولم ينشق عن الصفوف سوى شخص رئيسي وحيد هو وزير الدفاع يوآف غالانت، الذي تعرض هو نفسه لضغوط من زملائه العسكريين السابقين. وفي وقت سابق، أقيل غالانت من منصبه بقرار من نتنياهو، إلا أن الأخير تراجع عن ذلك.